مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٢/٥

بلا أقنعـــة .. ولا زيـــف

بعد البيان الرائع الذى وجهه الرئيس انور السادات الى شعب مصر وكشف فيه الابعاد السياسية لمؤامرة التخريب أصبح لزاما علينا ان نتوقف عند عديد من مظاهر العمل السياسى فى بلادنا حتى نضع كل النقط فوق كل الحروف .. وحتى تتضح لجماهير شعبنا المواقف المختلفة تجاه مستقبل مصر السياسى بلا أقنعة ، ولا زيف ، ولا استغلال للصعوبات التى يعانى منها الشعب .

ومن الطبيعى أن يكون توجهنا الاول نحو الاحزاب التى بدأت تمارس نشاطها قبل وبعد انتخابات مجلس الشعب ، ثم جاءت احداث ١٨ و ١٩ يناير الماضى لكى تكون اختبارا عمليا لاتجاهات الاحزاب الحقيقية ولكى تسقط كل الاقنعة التى ارتداها البعض انتظارا لفرصة مناسبة يكشف فيها عن حقيقة موقفه .

لقد كانت الفكرة الاساسية لقيام ثلاثة احزاب أن نعطى الفرصة للاتجاهات السياسية الثلاثة — اليمين والوسط واليسار — لكى تعبر عن نفسها داخل مثلث محدد الاضلاع هو حتمية الحل الاشتراكى والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .

ويبدو اننا وقعنا فى خطأ الاكتفاء بتحديد اضلاع المثلث دون أن ندخل فى تفاصيل الممارسة أو توضيح مفهوم اليمين ومفهوم اليسار ..

فمن المقطوع به اننا عندما اتحنا الفرصة لكى يقوم حزب يمينى فى بلادنا لم نكن نعنى بذلك على الاطلاق العودة الى النظام الراسمالى .. وفى رايى ان حزب الاحرار الاشتراكيين فهم هذا المعنى جيدا ، ولكنه للاسف حاول أن يركب موجة الاحداث التخريبية التى وقعت دون أن يتعمق فى ابعادها واهدافها ، ولكن من حقه علينا أن نقول انه تدارك الامر وأوقف المنشورات التى بدأ يصدرها مع بداية الاحداث عندما أحس بخطورتها وبالقوى المحركة لها

اما الحزب التقدمى الوحدوى، فكان — وما زال — له راى آخر فى حوادث التخريب فاعتبرها « انتفاضة شعبية » واسلوبا سليما فى التعبير عن الراى ..

وهنا وقع حزب التقدم الوحدوى فى خطأ مدمر لاكثر من سبب تحتاج الى وقفة موضوعية لمناقشة مساره السياسى ..

ان الحزب يعبر عن اليسار، ولا غضاضة فى ذلك فاليسار اتجاه سياسى معترف به فى كل الدول ولكن السؤال هو: اى نوع من اليسار يمثله حزب التجمع التقدمى الوحدوى ؟

هل هو اليسار الاشتراكى المؤمن بتحالف قوى الشعب العامل وبالوحدة الوطنية وبالسلام الاجتماعى ، أم هو اليسار الشيوعى الذى يطالب بحكم الطبقة والذى لا يعترف بالسلام الاجتماعى، بل يرى فى الصراع الطبقى وسيلة لبلوغ الهدف ..

هل هو اليسار الاشتراكى الذى يبنى سياسته على تقاليد المجتمع المصرى واخلاقياته ودينه ام هو اليسار الشيوعى الذى تنادى به الشيوعية الدولية؟

هذه هى النقطة التى يجب على الحزب أن يعلنها صريحة واضحة على جماهير الشعب يعبر فيها عن نوعية اليسار الذى يمثله لان ذلك هو الذى سوف يحدد شرعية قيام هذا الحزب ومدى مسايرته لقوانين الدولة ودستورها .

الامر الثانى هو حق الاضراب والتظاهر والذى اعلن الحزب فى اكثر من مرة انه يؤيد هذا الحق ، بل ويدعو اليه ..

ما هو موقف الحزب من هذا المبدأ بعد أن اعلن الرئيس السادات قراره بمنع الاضراب بقوة القانون الذى سيعرض فى استفتاء شعبى يوم الخميس القادم ..

ما هو موقف الحزب من حق الاضراب عندما يقول الشعب رأيه فى القانون الجديد ، لان ذلك ايضا يمس فى الصميم شرعية الحزب وحقه فى ممارسة العمل السياسى ..

أما النقطة الثالثة فهى موقف الحزب من التنظيمات الشيوعية السرية والتى شاركت مشاركة ايجابية فى حوادث التخريب «وانتفاضة الحرامية» التى باركها حزب التجمع الوحدوى ..

لقد عبر الحزب عن رايه فى معارضة التخريب ولكنه لم يعبر عنه بالنسبة للاحزاب الشيوعية السرية التى كانت وراء تلك الحوادث والتى ثبت ان عديدا من اعضائها منتمون الى حزب التجمع ..

لماذا لا يعلن الحزب — ومن الان — انه سوف يفصل اى عضو يثبت من التحقيق انتماءه لحزب شيوعى سرى او انه اشترك فى «انتفاضة الحرامية» التى لم تكن تسعى لسرقة المجمعات الاستهلاكية فقط ، بل كان هدفها الرئيسى هو سرقة الحكم ؟

ان المصارحة الامينة بكل حقائق الموقف التى عرضها الرئيس السادات تفرض على جميع العاملين فى المجال السياسى ان يكونوا امناء مع أنفسهم لان الامانة مع النفس هى طريق الامانة مع الوطن فقط يجب أن نقول ان الاثرة الذاتية عندما ترتبط بالمصالح الشخصية والتطلع الى الحكم والسيطرة تصبح نوعا من الجريمة لا نحو صاحبها فقط ، بل نحو الوطن كله ■

على حمدى الجمال